الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي العقيد أكلي محند اولحاج

معهد اللغات و الأدب العربي

قسم اللغة العربية و آدابها

نظرية الحقول الدلالية وأهميتها التعليمية
دراسة نصوص السنة الأولى ثانوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

في اللغة و الأدب العربي

من اعداد الطالبتين:

شريخ يمينة

أوسديدان سهام

تحت اشراف الاستاذ:

بلولي فرحات

السنة الجامعية: 2012/2011

تشكـرات

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع.....ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات.....تتبعثر الأحرف و عبثا يحاول تجميعها في سطور.....سطور كثيرة تمر في الخيال.

ولا يبقي لنا في نهايةالمطاف إلا قليلا من الذكريات و صور تجمعنا برفاق كانوا إلي جانبنا.

فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطوتنا الأولي في غمار الحياة و نخص بجزيل الشكر و العرفان إلي كل من أشعل شمعة درب عملنا و إلى من وقف علي المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا ،إلي الأساتذة الكرام في معهد اللغات والأدب العربي و نتوجه بالشكر الجزيل إلي الاستاذ:**بلولي فرحات** الذي تفضل بإشراف علي هدا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير و الاحترام.

و نتوجه بالشكر أيضا الي الأستاذة الفاضلة **فاطمة الزهراء رفيف الهوادف** التي استقبلتنا في حصصها بكل احترام و تقدير. إلى الأستاذ: **موسى لفضل** الذي مد لنا يد العون و لو بكلمة.

نشكر كل من ساعد علي إتمام هذاالبحث ،إلي كل الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا و نورا يضيء الظلمة التي كانت تقفأحيانا في طريقنا.

شكرا..... شكرا..... شكرا

الإهـــــــداء

الـــــهـــــــي لا يطيب الليل إلا بشكرك.....و لا يطيب النهار إلا بطاعتك.....ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة .و نصح الأمة إلي نبي الرحمة .نور العالمين .سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم .

اهدي ثمرة عملي إلى اعز إنسانين في الوجود يعجز القلم عن وصفهما الى مثال الحب و التضحية والداي العزيزين.

إلى الذي كان سندا لي طوال مشوار دراستي وتحمل مشقاتها لأجلي ، إلى مثلي الاعلى في حياتي إلى من رباني

أحسن تربية لأصل إلى ما انا عليه إلى أبي العطوف أطال الله في عمره (فريد).

إلى ملاكي في الحياة إلي معني الحب و الحنان و التفاني إلي بسمة الحياة وسر الوجود إلي من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلي اغلي الحبيب أمي الحبيبة حفضها الله (حفيظة)

إلى ثلاث شمعات أنرن حياتي بالسعادة و الهناء إلي رموز البراءة و الحنان إلى زهرات الأقحوان إلى أخواتي سهام .نور الهدى و الدلوعة هبة.

إلى عماد البيت و اساسه إلي رمز الشجاعة و الرجولة إلي قرة أعيننا أخي الوحيد حمزة .

إلى جدي عبد القادر و يايا فاطمة أطال الله في عمرهما.

إلى جدي من أمي مزيان و جدتي اللويزة أطال الله في عمرهما ، إلى عمي ناصر و خطيبته إلى موسي و عائلته و عمي الصغير بلال إلى عمتي غانية نسيمه كريمة و عائلتهن .و عمتي الصغيرة صبرينة إلى خالي خلاف و عائلته إلى خالي رفيق و خالي توفيق و خطيبته إلى خالتي حكيمة و عائلتها إلى خالاتي ليلي سوريا رزيقة ، إلى أختي التي لم تلدها أمي إلى صديقتي الغالية التي شاركتني معظم أيام دراستي في هذا العمل سهام و عائلها إلى صديقاتي سهام نجاة سهلية زهرة نادية إلى كل من اعرفه و نساه قلمي ولم ينساه قلبي إلى كل من أحبني

باهـــية

الإهـــــــــــداء

إلى قرتا عيني و أحق الناس بحسن صحابتي اللذان قال سبحانه و تعالي *و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا*

إلى أبي الغالي الذي شقى و تعب من اجل إسعادي و تعليمي ،إلى من علمني معني الكفاح أوصلني إلى ما أنا عليه حفضه الله و رعاه و أطال في عمره عماد البيت و أساس المرجعية العريقة.

الى مورد الحب الصادق ، و نبع الحنان الدافئ، إلى معنى ابتسامتي و سر سعادتي، إلى من غمرتني بحنانها و تذكرتني بدعائها ،إلى من صقلت ذاتي بأخلاقها الكريمة ،إلى التي لم تأل جهدا في تربيتي حبيبتي أمي.

إلى أجمل من منحاني والداي من هدية أخواي:

إلى من شرفنا بأخلاقه و علمه ،إلى مثلنا الأعلى أخي (لونيس).

إلى أخي الصغير الدلوع *محند* الذي اتمنى أن يسيرفي طريق أخيه. إلى اعز إنسانين جدي *محند*و *يايا*. إلى جدتي من أمي و روح جدي الطاهرة.

إلى عمي فريد و عائلته إلي عمي توفيق و عبد الحفيظ إلي عمتي روزه و عائلتها إلى عمتي نورة و عمتي كريمة و عائلتهما.

إلى أخوالي و خالاتي إلى أختي و صديقتي و رفيقتي *بهية* التي شاركتني هذا العمل و عائلتها كبيرهم و صغيرهم .

إلى كل من يعرفني و أحبني بكل صدق اهدي له هذا العمل المتواضع إلى صديقاتي سهام ، نادية ، نجاة ، سهيلة ،زهرة .....الخ.

سهـــام

المقدمة

مقدمة:

تعد الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن و في مختلف الحضارات، اذ هي أساس التواصل و التفاهم بين أفراد المجتمعات البشرية، و أساس الرقي و الازدهار لذا فهي القلب النابض لعلم اللغة و ما غاية الدراسات الصوتية و الصرفية و التركيبية الا توضيح المعني و إزالة الغموض و نظرا لهذه الأهمية التي انفردت بها الدلالة .تطورت الدراسات في هذا الميدان ، و تراكمت المناهج ،.و النظريات التي تهدف الي تحديد قوانين التفاهم و تسهيل إيصال الأفكار و المعاني ، من بينها نظرية الحقول الدلالية التي تسعي الي تنمية المقدور اللغوي عند الفرد و تسهم في التنمية اللغوية العامة للمتعلم ، و الوصول إلي قوة الإصابة في الحكم فيسموا تفكيرهم و يرقي سلوكهم و لما كانت لهذه النظرية دور هام في إثراء المخزون اللغوي للتلميذ وفقا لدراستها .

فالبحث في موضوع علم الدلالة و موضوع الحقول الدلالية أمر يستهوي يا كان و قد كان اختيارنا للموضوع الذي بين أيدينا طبقا لميولنا و رغباتنا ، و من ضمن الصعوبات التي اعترضتنا أثناء انجاز هذا البحث هو قلة المصادر و المراجع التي تعالج هذا الموضوع كظاهرة مستقلة في علم الدلالة .و لتحقيق نجاح البحث اتبعنا خطة .حيث قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين مسبوقين بمقدمة و متبوعين بخاتمة .

ففي الفصل الأول استعرضنا مفهوم نظرية الحقول الدلالية و نشأتها و تطورها و أنواعها و أهميتها في تدريس اللغة العربية، و تحدثنا عن الدرس اللغوي ونصيب الظواهر المعجمية فيه و الحقول الدلالية في ضوء التوجيهات الرسمية.

أما الفصل الثاني فقد ت تطرقنا إلي الدراسة التطبيقية علي بعض النصوص المقررة في الكتاب المدرسي للسنة أولي ثانوي، فتحدثنا عن برنامج هذا الكتاب و دور النصوص في تعلم و تعليم المعجم و الدلالة و استخلاص الحقول الدلالية من النصوص التي وقع اختيارنا عليها . وقد خلص البحث الى مجموعة من النتائج كخاتمة للبحث.

و من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها من خلال بحثنا :لأحمد مختار عمر "علم الدلالة " و لمنقور عبد الجليل ايضا "علم الدلالة اصوله و مباحثه في التراث العربي"... و غيرها.

و في الاخير نود ان نقدم كل شكرنا و امتناننا الكبيرين لكل من مد لنا يد المساعدة كما نرجو ان يعود هذا البحث بفائدة على القارئ.

الفصل الأول : نظرية الحقول الدلالية و أهميتها العلمية .

المبحث الأول: التعريف بنظرية الحقول الدلالية

1- مفهوم نظرية الحقول الدلالية.

2- نشأة الحقول الدلالية و تطوره.

3- أنواع الحقول الدلالية.

المبحث الثاني: أهمية الحقول الدلالية في تدريس اللغة العربية.

1- الدرس اللغوي و نصيب الظواهر المعجمية فيه .

2- درس النصوص و التحليل المعجمي فيه.

3- الحقول المعجمية الدلالية في ضوء التوجيهات الرسمية .

الفصل الأول : نظرية الحقول الدلالية و أهميتها العلمية

المبحث الأول: التعريف بنظرية الحقول الدلالية

1 – مفهوم نظرية الحقول الدلالية:

"إن التحليل الدلالي لبنية اللغة ، من الأمور الضرورية و الأساسية في معالجة دلالة الكلمات سواء كانت الدراسة تاريخية أم مقارنة أم تقابلية [1] "مما أدى إلي ظهور نظرية الحقول الدلالية ، التي صارت تسهم في تحديد الدلالة، و عناصرها بطريقة محكمة و موضوعية ومن أهم مبادئها:

ليست هناك وحدة لغوية معجمية تنتمي إلى أكثر من حقل.

ليست هناك وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

يستحيل أن تدرس المفردات مستقلة عن تركيبها.[2]

و من هذا يمكن تعريف الحقول الدلالية بأنها مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشمل على مفاهيم من الخبرة و الاختصاص ، فالحقل الدلالي أو المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، و توضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك كلمات *الألوان *في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام *لون * فتظم ألفاظا مثل* احمر ، اصفر اخضر ، ابيض...*

و قد عرف" ستيفن أولمان "الحقل الدلالي بقوله: "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة [3] " كما عرف "جون ليونز" الحقل الدلالي بقوله:" مجموعة جزئية لمفردات اللغة [4] ".

و من تعريف جونز ليونز للحقل الدلالي، نجده قد اتسع في مفهومه له ليشمل الألفاظ المترادفة ، و كذا الألفاظ المتضادة، و الأوزان الاشتقاقية.

1- أحمد عزوز, أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية. دراسة. منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق , 2002. ص 10 .

2- احمد مختار عمر ,علم الدلالة. عالم الكتب. القاهرة. الطبعة الخامسة, 1998, ص 80.

3- أولمان Stéphane ullmane عن أحمد مختار عمر, علم الدلالة ص 79.

4- جون ليونزJohn Lyons عن نفس المرجع ص 79.

و قد أضاف إلى مفهوم "ليونز" للحقل الدلالي "أندري جولز André Jolles"الذي كان أول من اعتبر ألفاظ المترادف و التضاد من الحقول الدلالية [1]

إن نظرية الحقول الدلالية تمكننا من معرفة العلاقات التي تربط بين الكلمات في الحقل الدلالي الذي يجمعها، كما تبين أوجه الشبه و الاختلاف بين هذه الكلمات ،فدراسة التغيرات و التطورات في الحقل الدلالي ،تمكن الباحث في اللغة من معرفة الكون و بهذا فان هذه النظرية تشتمل علي العمومية من خلال إبرازها حتى للعادات و التقاليد في مجتمع ما.

1- نور الهدى لوشن، علم الدلالة، جامعة قاريونس. بنغازي – ط1. 1997 ص54.

2 - نشأة الحقول الدلالية و تطورها

ظهرت الملامح الأولى لنظرية الحقول الدلالية عند العرب في وقت مبكر، و ذلك من خلال تأليفهم للرسائل اللغوية الصغيرة و المتنوعة، و التي ظهرت مع بداية التدوين، ثم تصنيف المعاجم الموضوعية، بعد ذلك في هذا الميدان[1]

ومن هنا كان الهدف منها تعليميا و عاملا يساعد الكاتب، و الشاعر ، حيث تمدهما المعاجم بالكلمات التي يريانها أكثر ملاءمة للبحث عن ضالتهما، و عرض ابداعتهما في صورة دقيقة و أنيقة حول موضوع محدد. .

اختلفت أعمال العرب عند الغربيين في هذا العصر، لأسباب عديدة أهمها، تغير الزمان و المكان، و كذا توسع أفاق الدرس الدلالي ، و عمق تقنياته ، بفضل التقدم العلمي المعرفي ، و هذا لا يعني أن هناك خلل في ما قدمه العرب ، و لكن بحوثا تهم المبكرة بالرسائل و المعاجم لم تصل إلى مستوى تأسيس نظرية قائمة بحد ذاتها ، و بالرغم من هذا فان التراث اللغوي يحمل في طياته أفكارا تحتاج إلي من يدرسها و يحللها .[2]

في هذا الصدد، نذكر بعض أعمال العرب مثلا :"معجم المخصص لابن سيده "(ت485هـ)" فهو عمل ضخم بمثابة صورة شاملة للغة العربية و هو ايضا عمل لا يخرج عن تطبيقات الحقول الدلالية

بعد ذلك، بدأت نظرية الحقول الدلالية تتطور ، خاصة في العصر الحديث حين بدأ يهتم لها اللسانيين السويسريين و الألمان و الفرنسيين و الانجليز و غيرهم .فعلى سبيل المثال " فردينان ديسوسور(ت1911م)" و نظرية البنيوية حيث تحدث عن علاقات التداعي التي تنشأ بين الكلمات الاتية. (ارتاب، خشي و خاف) و ذهب إلى أنها محددة بمحيطها و سياقها شأنها في ذلك قطعة الفارس في لعبة الشطرنج التي لا تستمد قيمتها إلا بوجودها في علاقة مع القطع الأخرى[3]

1- أحمد عزوز جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي مجلة التراث العربي،اتحاد الكتاب العرب.دمشق. العدد 85'ص76.

2- منقور عبد الجليل, علم الدلالة, أصوله و مباحثه في التراث العربي, ديوان المطبوعات الجامعية,2010,ص80.

3- أحمد محمد قدور. مبادئ اللسانيات. دار الفكر,دمشق,سوريا,ط1,ص303.

و كذا العالم الألماني" جاست تراير" **Jost Trier** [1] صاحب كتاب "المفردات الألمانية في المقياس التصوري للإدراك" الذي قام بتجميع الأفكار بصورة متماسكة لهذه الفرضية سنة 1934، و قام بدراسة تنتمي إلى القطاع المفهومي حيث تناول مفردات المعرفة أو الالفا ظ في اللغة الألمانية المنتمية إلى فترة ما بين (1200.1300م)، فلاحظ أن الحقل المفهومي في 1200م كان مغطى بحقل معجمي متكون من ثلاث كلمات و هي:(الحكمة– List) و (الفن Wisheit) و(الصيغة kunst) و لكن بعد قرن من الزمن اي في 1300م صار مغذى بحقل معجمي مشتمل على (Wlzzen – Kunst – Wisheit أي المعرفة) و اوضح انه حدث تغيير في معاني الكلمات الثلاث ضمن تحديد كلي لبنية الكلمة و لرؤية العالم التي تعبر عنها و تعكسها.[2]

و قد اهتم ايضا **هردر Herder** " في 1772م و" **هبولت Humboldt** " في 1836و ويسجردر " Leweisgerder و إيسبن Ispen في 1924 و اخرون.و لكن العلماء الذين برزوا في تطبيق نظرية الحقول الدلالية في تحليلاتهم اللسانية هم "تراير وأولمان" و جورج ماطور" [3].

اهتم الباحثون بدراسة ألفاظ الأصوات و الحركة و كلمات القرابة على نحو ما قام به" جورج مونان Georges Mounin " في كتابه (مفاتيح علم الدلالة– Clés pour la sémantique) و اهتموا أيضا بمعاني كلمات الألوان، الأمراض، النبات، الأدوية و غيرها

و أدت مثل هذه البحوث إلي التفكير في تأليف معاجم تتناول الحقول الدلالية.[4]

1– تراير trier فيلسوف يتبع تقاليد المدرسة الألمانية في اهتمامها بالحياة الروحية و الأخلاقية لكي يحيط بروح امة من الأمم

2 - عمار شلواي – درعيات أبي العلاء ، دراسة دلالية ، الألفاظ الخاصة بالإنسان و حياته الاجتماعية و الاقتصادية– رسالة ماجستير – مخطوط بمعهد اللغة العربية و آدابها جامعة محمد خيضر بسكرة 1990 ص 31

3–جورج ماطور، عالم اجتماعي حاول بناء حقول مفهومية بالاعتماد على الكلمات الشواهد mots témoins و الكلمات المفاتيح mots clés للألفاظ في مدونة ما يركز عنايته بصورة أساسية علي مفردات المواضيع الاقتصادية و التقنية و السياسية .

4– احمد عزوز ، جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي، مجلة التراث العربي ص78.

الفـصل الاول : نظـرية الحقـول الدلالية و اهميتها العلمية

فمن المعاجم التي صنفت على اساس المفاهيم في اللغة الأجنبية نجد:

معجم روجيه الانجليزي **Rouget** و طبع في 1825م.

- المعجم اللغوي لبواسير Boissière الموسوم بالمعجم القياسي للغة الفرنسية **Dictionnaire analogique de la langue Française** و قد نشر في 1885.

معجم كاسير **Cassirer** بالإسبانية و ظهر في 1942م .

- واحدث معجم في هذا الميدان يحمل عنوان "العهد اليوناني الجديد **Greek New Testament**[1]

و من هذا، فان فكرة الحقول الدلالية التي عرفها العرب منذ القرن الثاني للهجرة ،اما الغرب فلم يعرفها الا في القرن التاسع عشر، و هو ما يبين مدى تقدم الفكرة عند الاولين، و تأخرها عند المتأخرين ،مما يدفعنا اليوم لمزيد من البحث في هذا التراث.

1- كريم زكي حسام الدين، اصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، ط 2، 1985 ص 296

- عمار شلواي- درعيات ابي العلاء ص 35.

3/ أنواع الحقول الدلالية:

يقسم الدارسون الحقول الدلالية إلى أنواع وهي كالتالي:

1 / الكلمـــات المترادفة و الكلمات المتضادة :

تتكون العلاقة بينها علي شكل التضاد ، لان النقيض يستدعي النقيض في عملية التفكير و المنطق، فعندما نطلق حكما ما نتأكد من صحته و تماسك بنيته بالعودة إلى حكم يعاكسه ، و من هنا تنشأ الحقول المتناقضة .

فاللون الأسود مثلا يستدعي الأبيض،والطويل يناقض القصير، و الكبير يعاكس الصغير، و الغني عكس الفقير و هكذا، [1] و يعد "جولز A–Jolles " من الذين اعتبروا هذا النوع من التقسيم يندرج ضمن الحقول الدلالية [2]

2/ الأوزان الاشتقاقية:

هي حقول صرفية، تلاحظ في اللغة العربية بصورة أوضح، مما في اللغات الأخرى، و تصنف الوحدات في هذا المجال بناء على قرابة الكلمات في ضوء العلامات الصرفية التي تعد سمة صورية و دلالية مشتركة بينها داخل الحقل الواحد.

و هذا النوع من الحقول الدلالية موجود في اللغة العربية أكثر من غيرها من اللغات ، فقد تدل صيغة *فعالة * بكسر الفاء علي المهن و الصنائع مثل : جزارة، سفانة، نجارة، في حين تدل صيغة *مفعل * علي المكان مثل :مسبح ،منزل ،ميتم، مربد.[3]

و تتم الأوزان الاشتقاقية، و البناء الصرفي للكلمات عن القرابة الدلالية التي تجمع الألفاظ في حقل معين فالكلمات الفرنسية المنتهية بـ: **(RIE)** تشكل نظاما صوريا و دلاليا في ذات الحقل مثل: **Epicerie. Boucherie** فهي تدل جميعا علي المكان، و تختلف عن بعضها في المادة التي تباع فيه أو ما يقام فيه، و كذلك الكلمات المنتهية بـ: **(Gie)** مثل **Analogie .Biologie. Géologie** فهي تشترك في أنها تتصل فيما بينها في العلم و يختلف كل علم عن الاخر في اختصاص معين.

1– عمار شلواي ،درعيان ابي العلاء ،ص 34.

2– نور الهدى لوشن .علم الدلالة،ص54.

3– شاكر سالم، مدخل الى علم الدلالة ،ترجمة محمد يحياتن ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1992ص46.

فالمعيار الصرفي يدلنا على العلاقة الموجودة بين الكلمات ذات التشابه في الصيغة الصرفية ،غير انه ليس ثمة ما يدل على ان هناك علاقة بين Coq ديك و Poule دجاجة او بين هذه التقابلات رجل و Homme و Femme امرأة و يسمي كنتنيو CANTINEAU هذه التقابلات بالمعزولة [1]

3/عناصر الكلام و تصنيفاتها النحوية :

4/الحقول التركيبية:

تشمل مجموع الكلمات التي ترتبط فيما بينها عن طريق الاستعمال ولكنها لا تقع في الموقع النحوي نفسه، وكان بور زيغ W.PORZIG 1934 أول من درس هذه الحقول إذ اهتم بالكلمات الآتية: "

كلب– نباح طعام – يقدم يرى – عين

فرس– صهيل يمشي – يتقدم يسمع – أذن

زهرة – تفتح ينتقل – سيارة أشقر – شعر [2]

من هنا فان العلاقة بين هذه الكلمات ،لا يمكن أن تكون مع غيرها فالنباح يطلق على صوت الكلب فقط، و الصهيل يطلق على صوت الفرس او الحصان فقط، و لا يمكن أن نطلق كلمة عين على الاذن و الفعل يرى على الفعل يسمع.

---

1 – شاكر سالم، مدخل علم الدلالة ،ترجمة محمد يحياتن. 1992،ص46

2 – احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة ص 80–81

5/الحقــول المتدرجة الدلالــة :

هي التي تكون فيها العلاقة متدرجة بين الكلمات، فقد ترد من الاعلى إلى الأسفل أو العكس بين بناها قرابة دلالية ، فجسم الإنسان كمفهوم عام يتجزأ كل منها إلى مفاهيم صغيرة " الرأس ،الصدر، البطن ، الأطراف العلوية ، الأطراف السفلية" ثم يتجزأ كل منها إلي مفاهيم صغرى ،فأصغر الاطراف العلوية مثلا : اليد، الرسغ، الساعد العضد ، و اليد" الكف، الراح، الأصابع و هكذا"..... [1]

1- ريمون طحان،الألسنية العربية،دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشروالتوزيع،ط1، مجلد1، 1981 ،ص96-97 .

II المبحث الثاني : أهمية الحقول الدلالية في تدريس اللغة العربية

1/- الدرس اللغوي و نصيب الظواهر المعجمية فيه

الدرس اللغوي هو تلك العملية التعليمية المرتبطة بالظواهر التي تحكم بناء اللغة العربية و هذه الظواهر تشمل ما هو صوتي وصرفي و نحوي و عروضي و بلاغي و كذلك ما هو معجمي أي دلالي و هذه الظواهر طبعا جديدة في برامج اللغة العربية حيث لم يكن في المرحلة السابقة سوى مجموعة من الدروس العروضية و النحوية المختزلة و قد كان الأستاذ هو المحدد لتلك الدروس لانعدامها في الكتب المدرسية التي كانت تولي اهتماما كبيرا لدراسة النصوص ، لكن اليوم تغيرت الأمور و أصبح حضور الدرس اللغوي قويا مدعوما بمرتكزات الدرس اللساني المعاصر بمدارسه و توجيهاته المختلفة غايته مساعدة التلاميذ على استثمارهم في مجالات تصريف الخطاب التعليمي في شقيه الجمالي و التعبيري أي" أن تتخذ بعدا وظيفيا تخدم النصوص الأدبية و أنشطة التعبير بصفة عامة مما يقتضي مقاربتها بعمق مع التركيز على الجانب التطبيقي فيما تحقق الغاية التي يستهدف" [1]

فان التلميذ ينشغل في الظواهر الصوتية و التركيبية باستنباط و استخلاص النتائج أكثر من الاهتمام بالمعجم، مثلا في درس المماثلة في الكلمة، يتم تعريف المماثلة في اللغة بالمساواة و في الاصطلاح تقريب حرف من حرف او فناؤه فيه عن طريق الابدال أو الادغام . و لكي يتعرف التلميذ أكثر على المماثلة خصوصا في شقيها التطبيقي يتبع ما طرأ على الكلمات التي وقع فيها إعلال أو إدغام من خلال جدول المساعد، يتضمن الأفعال التي على صيغة *فعل * عندما تصبح على صيغة افتعل و ما يحدث في الفعل يحدث في المصدر و باقي المشتقات فهذه القواعد لا تسهم في اكتساب و تعلم المعجم لان فكر التلميذ يكون مشدودا إلى فك و تفسير تلك العلاقات التي تجمع الوحدات الصوتية.

1- البرامج و التوجيهات التربوية الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية، مديرية المناهج، الصيغة النهائية 2006 ص7.

إن هذا القصور في الفصل بين الظواهر التركيبية ،و الصوتية و الظواهر المعجمية يفسر شيء واحد و هو الضبابية في تصور المعجم ، كمكون مستقل بحد ذاته ، و إن كانت هناك محاولات للفصل في ذلك في احد الكتب المدرسية هو كتاب السنة الاولى من النظام القديم في شعبة العلوم التجريبية ، إلا أن ذلك كان بشكل سطحي ، إذ تم التطرق فيه إلى كيفية التعامل مع المعجم كصناعة قاموسية ، و استعراض مجموعة من القواميس التي يعتمد البحث فيها على مخارج الحروف " كالعين " للخليل الفر اهدي وأيضا التي يعتمد فيها علي أواخر الكلمات مثل" لسان العرب " فإنها تبقى من المحاولات المحدودة في الدرس اللغوي .

ومن خلال اطلاعنا علي كتب السنة الاولى ثانوي ، تبين لنا ان المؤلفين لا يميزون في الدرس اللغوي تميزا واضحا بين الظواهر التركيبية و الظواهر المعجمية ، الشيء الذي جعلهم يهمشون هذا الاخير ، و ربما هذا ناتج عن القطيعة القائمة بين الوعي الكائن للمؤلفين ، و بين ما توصلت إليه النظريات الحديثة في مجال المعجم و الدلالة.

2/ درس النصوص و التحليل المعجمي و الدلالي فيه:

قد يكون المستوى الدلالي في النص من بين المستويات المربكة لفهم التلاميذ، بسبب الدور الوظيفي الذي تقدمه كل مفردة في توضيحها لباقي المستويات اللغوية الاخرى ، بالطبع يجب أن نستثني هنا الألفاظ الغريبة و الوحشية التي نلجأ معها إلي المعاجم اللغوية من اجل فك رموزها ، و لكن نقصد بصفة خاصة المفردات البسيطة و السهلة، التي تكشف عن معناها منذ الوهلة الأولى في اللغة التواصلية اليومية ، و التي قد تصبح في النص محملة بدلالات و معان متعددة ، مثلا إذا أخذنا نصا شعريا نجد أن الألفاظ التي توظف فيه تنتمي إلى اللغة الطبيعية غير أن استعمالها في سياق خاص يجعلها تتخذ دلالة عميقة ، الشيء الذي لا يجعل لها مدخلا معينا في القاموس أي أنها عندما تندرج في قصيدة شعرية ما، فإنها تكف عن الانتساب إلى ما هو عام و مشترك ، و ذلك بواسطة دلالة الإيحاء Connotation التي تصبح منطوية عليها[1] و بالتالي فان عدم مراعاة خصوصيات الاستعمال اللغوي للمفردات قد يؤدي إلى سوء الفهم و تشويه المعنى خصوصا في النصوص الشعرية التي تأتي فيها المفردات متراصة بشكل مختلف عما هي في النصوص النثرية ، و لذلك فان أي محاولة لإسقاط الدلالات المعجمية للكلمات في استعمالها اللغوي التواصلي العادي ، على نفس تلك الكلمات الواردة في النص الشعري، هي مغامرة قد تؤدي إلى فهم سطح المعنى ، و نشير هنا إلى مسألة أساسية و هي: استحالة اعتماد السياق اللغوي كوسيلة مساعدة للاقتراب من فهم معجم النص الشعري، (ذلك أن التلميذ إذ كان في لغة النثر العادية ، يرتكز في شرحه لمعاني بعض الكلمات، التي لم يسبق له ان اطلع عليها ،على السياق الذي وردت فيه مطبقا

1 – محمد حمود،تدريس الأدب ،استراتيجية القراءة و القراء،منشورات ديداكتيكا،1993ص48.

قانون الانطلاق من المعلومات للوصول أي المجهول فانه إزاء نص شعري لا يملك إلا أن يتخلى عن هذا القانون)[1] ، وذلك راجع بالأساس كما اشرنا إلى تلك العلاقة المتفككة و غير المنطقية بين المفردات الشعرية، الشيء الذي يجعل التلميذ يقف عاجزا أمام هذه الدلالات المفتوحة و المتعددة التي قد تشتمل عليها كل مفردة.

لكن ما هي بعض الطرق التحليلية الكفيلة بمساعدة التلميذ، و تخليصه من هذا القلق والتشويش؟ و كيف نجعله ينمي مخزونه اللغوي أمام هذا الإشكال ؟ هل من خلال حفظه للقصائد و المفردات؟ أم هناك قراءة تحليلية معينة من ذلك؟

هذه الأسئلة قد نجد لها إجابة في الكتاب المدرسي الذي يشير فيه أصحابه إلي كيفية قراءة الجانب المعجمي في النصوص، و ذلك من خلال استخراج الحقول المعجمية و الدلالية التي تعد تمرينا مثمرا مكونا في الوقت ذاته ، فهذه الوسيلة يمكن أن تطبق على جميع النصوص كيفما كان جنسها الأدبي إذ "أن مقاربة النصوص انطلاقا من الحقول المعجمية من النادر أن تكون غير مجدية، فالتلميذ الذي مرن على استعمال هذه الأداة بإمكانه أن يقارب نصوص كثيرة بدون أن يكون قد حصل على تعليمات مسبقة، و هذا ما يمكنه من انجاز قراءة شخصية و فعالة في الوقت نفسه"[2] ، بمعني أن اشتغال التلاميذ على تحليل النصوص انطلاقا من هذه المقاربة يختزل له معنى النص من خلال وضع قوائم معجمية لكل كلماته سواء كانت متجانسة أو مفككة، و هكذا فإذا ما وجدنا نصا بين أيدينا و لم نستطع تحديد هويته بادئ الأمر، فان مرشدنا إلي تلك الهوية هو المعجم بناء على التسليم بان لكل خطاب معجمه الخاص، و هذه المبادئ العامة التي تم التوصل إليها بخصوص استعمال اللغة في الكشف عن المعنى في مادة تحليل النصوص الأدبية .

---

1 – ميشال موكنو، ،مجلة علوم التربية،المجلد2،العدد1999/17،ترجمة ع القادر سباغ ص25 .

2– المرجع نفسه ص40.

و دراسة المؤلفات ، تمكن التلميذ من اكتساب مفردات و كلمات المعجم العربي بطريقة فنية و محفزة، انطلاقا من تقديم المعاني السياقية لكل المفردات و التعابير الواردة في النص، أي معالجة الكلمات في مستواها المعنوي الذي وردت به في كل نص، و هي طبعا معالجة تختلف تماما عن المعالجة التي تقترحها المعاجم التي تقدم كل الشروحات عن كل كلمة في شكل خطي تتابعي، بل أنها محاولة لاستنطاق النص بالكشف عن المعاني الأصلية للمفردات التي تبقى غائبة عن المتعلم إذا شغلناه بمجرد البحث في قواعد اللغة و تسهيل الحفظ، و كيف يتأتى للمتعلم إن يعبر عن معاني النصوص اذ لم تتوفر له المفردات المعبرة و إذا لم تزوده بمعانيها الأصلية ، و استعمالاتها المتنوعة من خلال سياقاتها و ورودها داخل نصوص متاحة يسترجعها ، و يسألها، و يستنطقها.[1]

1- عبد العزيز العماري،اللسانيات و تعليم اللغة العربية و تعلمها، سلسلة الندوات 14،2002 ،ص144-145

3/- الحقول المعجمية و الدلالية في ضوء التوجيهات الرسمية :

إن من يقرأ التعليمات الرسمية ، يجد غيابا كبيرا لمصطلح الحقول المعجمية و الدلالية في مطبوع البرامج و التوجيهات التربوية، الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية، بالسنة الأولى ثانوي الصادر في دجنبر 2005، لم نجد فيه مكانا للفظ الحقول بل اكتفى واضعوا المطبوع بالإشارة إلى إجراءات منهجية عامة، لم يخرج عن صنافة "بلوم " للأهداف بمراحلها المعروفة ، الفهم و التحليل و التركيب و التقويم، أما عن كيفية تطبيق هذه المراحل فبقيت دون توضيح، و لعل هذا راجع إلى الطبيعة التوجيهية للمطبوع.

أما في الكتيب الصادر عن وزارة التربية الوطنية الموسوم بعنوان "منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي " و المطبوع **2006**م فيتضمن إشارة إلى أن القراءة المنهجية تستند إلى بعض الأساليب المرتبطة بالمكونات الدالية و التداولية باعتبارها تكون شبكة الدلالات المرتبطة بقراءة التلميذ للنص، ليتم الاهتمام بالمستوى الأسلوبي في عناصره التركيبية و البلاغية و الإيقاعية[1]، فان الحديث عن المكونات الدالية و الدلالية يعني من بين ما يعنيه استثمار الحقول المعجمية و الدلالية في تدريس النص الأدبي، و قد جاءت في النص إشارة واضحة إلى أن الاستثمار و ظيفي يهدف إلي تقريب النص من التلميذ و ربطه بالمستويات اللغوية الأخرى، و كيف سيتم ذلك ، هذا ما ستتم الإشارة إليه في نفس الكتيب ، حيث يندرج إيجاد الحقول المعجمية و الدلالية في المرحلة الثالثة من مراحل تدريس النصوص، و هي مرحلة اكتساب المتعلم القدرة علي تحليل النص، حيث يقارب التلاميذ النص في جانبه المعجمي ، و ذلك من خلال الأنشطة التعليمية الآتية :

1-استخراج عبارات و ألفاظ تتكرر .

2- إيجاد الحقل المعجمي أو الدلالي لعبارات معينة.

3- تحديد الصفة التي تجمع بين مفردات معينة أو تفرق بينها .

4- استخراج الأفعال الموجودة في النص و تصنيفها.

1- منهاج اللغة العربية للتعليم الثانوي،ص26-27.

ثم تعقب ذلك أنشطة أخرى تتعلق بالصور الفنية و الجوانب التداولية للنص، و الملاحظ أن هذه التعليمات على درجة عالية من العمومية، و لا توضح الابعاد الوظيفية للحقول المعجمية و الدلالية ، و إن كانت تشير إلى ذلك، كما أنها لا تبرز كيفية الاستثمار الإجرائي للإمكانات التي توفرها الحقول بالنسبة للأستاذ و التلميذ خصوصا عندما يتعلق الأمر بالتدريس بالكفاءات، وان كان هذا ينطوي على بعض السلبيات، فانه من جهة أخرى يمنح الأستاذ حرية التصرف و الإبداع بحسب نوع النصوص التي يعمل عليها، و بحسب الوضعيات المشكلة التي تطرأ داخل القسم.

الفصـل الثـاني: دراسة تطبيقية على بعض النصوص المقررة في الكتاب المدرسي السنة الأولي ثانوي .

1/<u>المبحث الأول</u>: لمحة شاملة على برنامج كتاب السنة الأولي ثانوي

1- برنامج الكتاب .

2- دور النصوص في تعلم و تعليم المعجم والدلالة.

2/<u>المبحث الثاني</u>: تطبيق نظرية الحقول الدلالية علي بعض النصوص

1- استخلاص الحقول الدلالية و المعجم و الدلالة.

2- المقارنة بين النصوص و استنتاج الخلاصة .

I/ المبحث الأول: لمحة شاملة على برنامج كتاب السنة أولى ثانوي.

1/ – برنامج الكتاب :

ما يلفت إلا نتباه في الدرس اللغوي ،هو التدرج في محتوياته حسب كل مستوى من مستويات التعليم الثانوي انطلاقا من أبسط الظواهر و أيسرها في التناول إلى تلك التي تتطلب قدرات عقلية ومهارات أعلى، و من هنا فقد تم بناء برامج علوم اللغة مرحليا على أساس تخصيص الجذوع المشتركة و السنوات الأولى من سلك البكالوريا لدروس اقرب ما تكون إلى المداخل ليتم التركيز في السنة الثانية على قضايا لغوية، و أسلوبية أعمق و أدق ،فإذا أخذنا محتويات السنة الأولى فإننا نجدها تتناول الظواهر التالية :

في المجزوءة الأولى: التعبير عن الذات وعن الجماعة يشمل مكون علوم اللغة، العروض و البلاغة.

1– بحر الوافر 3– المتقارب 5– التشبيه الضمني

2– بحر الكامل 4– الخفيف 6– التشبيه التمثيلي

في المجزوءة الثانية : الشعر العربي القديم و مظاهر التحول نجد نفس الشيء

1–بحر الرمل 3–القافية 5–الاستعارة التصريحية والمكنية

2–بحر الرجز 4–الموشح 6 – الاستعارة الأصلية و التبعية[1]

و من خلال هذا البرنامج، نسجل غياب للظواهر المعجمية و حضور الجانب الدلالي ، و لكن في بعض الظواهر الأسلوبية و البلاغية التي توظف في تحليل ألغاز النصوص و تعميق دلالته ، ونجد هذا الكتاب ركز علي أساليب التواصل، و أغراض الاستعمال، حيث ينمي الرصيد النحوي والصرفي للمتعلم، و ليس إثراء رصيده اللغوي المعجمي ، لان التلميذ يهتم باستنباط القواعد و استخلاص النتائج ،أكثر من الاهتمام بالمعجم.

1– الميسر في اللغة العربية وفق المنهاج الجديد لوزارة التربية الوطنية ،ز.منصور.انتاج مشترك دار الملكية و دار مونا ميرا للطباعة و النشر و التوزيع والاعلام ص 217.

2/ دور النصوص في تعلم و تعليم المعجم و الدلالة:

انطلاقا مما تطرقنا إليه يمكن القول إن دور النص يبقى شاسعا في تعلم و تعليم المعجم و الدلالة على اعتبار التعامل معهما كمادة اجتماعية، نتواصل بها و نحتاج إليها، و من هنا تتجلى أهمية ذلك لدى التلاميذ الذين يشعرون حقا أنهم إزاء شيء لابد منه.

و هذه الحقيقة كلما أدركها المعلم فانه حتما سيغير طريقته التقليدية ، و يهتم بتعليم التلميذ مناهج تساعدهم على الاستعمال الصحيح للمعجم لا بتحفيظهم القواعد و المفردات و التعاريف، و لا يمكن أن يفعل ذلك إلا إذا كانت تحت أيديهم مفردات سهلة الاستعمال و العدة المعجمية التي يحتاجون إليها و القدرة على التحديد و الإشارة إلى التمارين الأكثر دلالة [1]. أي الانتقال بالتدريس من كفاية التلقي إلى كفاية الإنتاج و ذلك بتوزيع طرق التعليم ، بحيث يتم التركيز على اشتراك الطالب في عملية الاكتساب اللغوي من خلال العمل على تكوين ملكته و جعله قادرا على إنتاج اللغة عوضا أن يكتفي بالتلقي، و طريقة تحليل النصوص تخدم كفاية الإنتاج أكثر من خدمتها لكفاية التلقي ،و من هنا تتجلى أهمية النصوص في اغناء قريحة المتعلم بمعاني و ألفاظ جديدة، و إن كان ذلك بطريقة غير مباشرة ، إذ يصطدم في النص الشعري مثلا بحروف و كلمات متراصة فيما بينها تشكل سلسلة متشابكة من العلاقات الدلالية ، فهولا يرى أمامه صورا متحركة على شاكلة ما نراه في الصور التمثيلية أو اللوحات الزيتية أي انه يصطدم بصريا أولا بصور خطية تشكل جسم القصيدة أو النص الذي يريد أن يتذوقه ،ومن اجل هذا ستكون الحواس خادمة لهذا التوجه الذي يصطلح على تسميته بالبنية المعجمية.

1-Jacqueline Bicouche, Précis de l'écologie Française, NATHA N ,1977-P151.

فالوحدة اللغوية هنا وحدة أساسية في بنية الخطاب الشعري ، و من هنا تمكننا من دراسة المستوى المعجمي من القبض على دلالته ، و رصد شبكة العلاقات المتداخلة التي تكون جماليته و إخفائها عن القارئ ، فالدلالة تظهر و تختفي ، فتفعل في ذهنية القارئ وتدفعه إلى المقاربة و الإنتاج ، و المقصود بالمعنى المعجمي هنا هو مجموع الشفرات والعلامات اللغوية التي تشكل بنية النص بسياقاتها المعجمية و الدلالية التي ينفرد بها كل شكل أدبي وهي تشكل حقوله الدلالية، هذه الأخيرة التي تعمل على تقديم المعنى و تحليله ، ذلك المعنى الذي تشكله مفردات اللغة من خلال ترابطها وفق أنساق معنوية و التي هي في حركة و تغير دائمين بسبب التطور الدائم الذي تعرفه المفردات اللغوية [1]، الشيء الذي جعل " **تراير**" و هو احد ابرز المهتمين بنظرية الحقول الدلالية إلى اعتماد طريقة سانكرونية حاول فيها إقامة نوع من المقارنة بين الحقول المعجمية حسب الحقب الزمانية أي دراسة مفردات حقل ما في حقبة زمنية معينة و مقارنتها تجعل اخر في حقبة زمنية أخرى ، و عموما "إن الاشتغال على النصوص مع تلامذة التعليم الثانوي انطلاقا من البحث عن الحقول المعجمية تمرين مثمر مكون في الآن نفسه، فهو يمكن من معالجة النص انطلاقا من مادته الخاصة به : اللغة مع عدم إلغاء التمييز المسبق بين العمق و الشكل " [2]

1-**Larousse Edition - Eléments de sémantiques Jhan Lyons P.103-120.**

2- **مجلة علوم التربية، المجلد2 - العدد17 ص113.**

II/ المبحث الثاني : تطبيق النظرية على بعض النصوص

1- استخلاص الحقول الدلالية و المعجم والدلالة

الحقيقة التي يمكن أن نشير إليها هنا هي أن هناك بعض التداخل بين الحقل المعجمي و الحقل الدلالي إذ لا يمكن الحديث عن الحقول الدلالية خارج الحقول المعجمية، و رغم ذلك سنحاول الاستفادة قدر الإمكان من التحديدات النظرية التي تعرضنا إليها في الفصل السابق في مقاربة احد شعبة الأدب سنة أولى ثانوي ، و قد و قع اختيارنا على 3 نصوص و هي:

1- الأخلاق و الديمقراطية

2 - قيم روحية و قيم اجتماعية في الإسلام

3- الإنسان بين الحقوق و الواجبات

- سنركز في تحليلنا هذا على استخلاص الحقول الدلالية من هذه النصوص و تصنيفها حسب الأنواع التي ذكرت في الفصل السابق ،و ذلك في الجداول التالية مع ذكر المعجم و الدلالة:

النص الاول: الاخلاق و الديمقراطية.

اذا وصفت الاخلاق بالديمقراطية سبق الى الذهن معنى هذه الصفة بغير حاجة الى المراجعة ، و فهم السامع ان الاخلاق الديمقراطية هي التي تسري في مجتمع لا سيادة فيه لطبقة على طبقة ن و لا استئثار فيه بالسطو لاحد دون احد، فكل ما يجمل بإنسان ان يتحلى به من الشمائل و السجايا بينه و بين قومه فهو جميل بكل انسان.

و قد امر الاسلام بأخلاق و نهى عن اخلاق، و كل اوامره و نواهيه موجهة الى الناس اجمعين ،و صالحة للأخذ بها في مجتمع قائم على المساواة في الحق، وعلى التعاون بين الاقوياء و الضعفاء.

و تتخلص الاخلاق الاسلامية و ان شئت فقل الاخلاق الديمقراطية . في كلمة واحدة و هي السماحة . فما من صفة امر بها الاسلام الا جاز ان توصف بالسمحة ، و ما من صفة نهى عنها الا كانت على اليقين مجافية للسماحة داعية الى نقيضها .

و لا تتطلب الديمقراطية "خلقا مثاليا" ارفع من السماحة، لأنه اجمل صفة يتصف بها قوم متعاونون، و ان تفارقوا في الاقدار و الاعمار . على الكبير ان يرحم الصغير ، و الصغير ان يوقر الكبير :"ومن لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا " كما قال عليه السلام.

و الكبرياء خلة ذميمة :"ان الله لا يحب كل مختال فخور"[1]. و القول الحسن واجب:"و قولوا للناس حسنا "[2]. وليس لاحد ان يسخر من احد "لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ، ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ، ولا تلمزوا انفسكم و لا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان"[3].

و للمرء على صاحبه حق في مغبيه كحقه في حضوره: "و لا تجسسوا و لا يغتب بعضكم بعضا"[4].

و تعد آداب التحية و المجاملة من الفرائض التي يأمر بها الكتاب و السنة ،"و اذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها "[5].

1سورة لقمان ،الآية 18.

2سورة البقرة، الآية 83.

3سورة الحجرات ، الآية11

4سورة الحجرات ، الآية12

5سورة النساء، الآية86.

" يا أيّها الّذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا و تسلموا على اهلها"[1] وقال غير واحد من رواة الحديث من صحابة النبي :"امرنا رسول الله بعيادة المريض واتباع الجنازة و تشميت العاطس، و إجابة الداعي و افشاء السلام".

و لكن قبول الصدقة مكروه اذا قبل الرجل عملا يغنيه عنها :"لان يأخذ احدكم حبله ثم يغدو الى الجبل فيأتي بحزمة حطب فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من ان يسال الناس ، اعطوه او منعوه". و الحقوق موفاة لذويها ، فلا مطل في الدين ، و لا نكران للمعروف، ولكنه وفاء على المودة و المعونة لا على البغضاء و الشحناء ،فمن البخل المذموم ان يغلو المرء في مقاضاة غريمه و :"بحسب امرئ من البخل ان يقول :اخذ حقي كله و لا ادع منه شيئا" و "من نفّس عن غريمه او محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة".

وعلى المؤمن ان يكون من "الكاظمين الغيظ و العافين عن النّاس" لأنها صفة القوي القادر ، و ليست بصفة الجبان الخائف .اذ "ليس الشديد بالصرعة ،انما الشديد من يملك نفسه عند الغضب".

و اشتملت السّنة النبوية على تفضيلات من هذه الآداب الاخوية لم تحرم شيئا مما يحسن بالمرء في مجلسه او قيامه "فنهى عليه السلام ان يجلس الرجل بين الرجلين الا بإذنهما". و قال :"يسلم الصغير على الكبير ، و المار على القاعد، و القليل على الكثير ، و الراكب على الماشي ".

و على توكيد الصدق في آيات الكتاب و احاديث النبوة قال عليه السلام في الاصلاح بين الناس :"لا اعدّه كاذبا الرجل يصلح بين الناس و يقول القول و لا يريد به الا الاصلاح ، و الرجل يقول في الحرب و الرجل يحدث امراته و المرأة تحدث زوجها ".و الرفق بالناس مطلوب حتى في اداء الفريضة و "اذا امّ احدكم الناس فليخفف ، فان فيهم الصغير و الكبير ، و الضعيف و المريض و ذا الحاجة ، و اذا صلى لنفسه فليطول ما يشاء". ان وقائع التاريخ تروي لنا المئات من المواقف التي اتبعت فيها هذه الآداب عملا عن طواعية و محبة ، و لم يكن قصارها انّها أمر و نهي باللسان او حض على المثل الاعلى الّذي يطلب و لا يدرك بين الناس.

كانت الديمقراطية المثالية في آداب السلوك، المعاملة هي شرعة الواقع في عهد النبي و خلفائه و تابعيه. و من العسيران تتفق على" الديمقراطية " آداب قوم و نظام اجتماعهم و قواعد سياستهم و عقائد ضمائرهم كما اتفقت في ديمقراطية الاسلام.

بتصرف من كتاب "**الديمقراطية في الاسلام**"

---

[1] – سورة النور ، الآية27.

النص الأول : **الأخلاق و الديمقراطية**

أنواع الحقـول	المعـجم	الدلالـــة
الكلمات المترادفة	الشمائل = السجايا التحية = المجاملة السطو = الأخذ	تندرج تحت حقل الصفات الحميدة التي ترتقي بالفرد على مستوي الإنسانية الحقة
الكلمات المتضادة	كبير = صغير أمر= نهي أوامر = نواهي الاقوياء =الضعفاء	عمد الكاتب إلى هذا التضاد ليؤكد الأخلاق الحميدة التي يجب أن يتحلى بها الإنسان
الاوزان الاشتقاقية	أمر: أوامر السماحة: السمحة الصفة: وصف	نلاحظ أن هذه الكلمات حقل صرفي اعتمده الكاتب للتأكد على ضرورة التراحم و التالف
الحقل التركيبية	المساواة /الحق/ التعاون السماحة /متعاونون يرحم / السلوك	بين الناس لتحقيق الديمقراطية، المساواة و العدل

– من مجموع الحقول الدلالية التي وظفها الكاتب في النص استطاع أن يوصل فكرته أو مفهومه للأخلاق و الديمقراطية و هو العنوان الذي جاء به النص و انطلاقا من ربطه بين مفهومين " الأخلاق و الديمقراطية" استطاع أن يوحي لنا بمجموع الأفكار التي يريد إرساءها لدي المطلع على نصه.

1– الأخلاق و الديمقراطية كل متكامل بمعنى لا وجود لديمقراطية بدون أخلاق.

2– تتحقق الديمقراطية بوجود أناس متخلقين .

3- من الناحية المعجمية أو الدلالية فان ألفاظ النص كانت واضحة المعنى و بسيطة و متداولة في متناول التلاميذ فهمها و استيعابها.

4- كل الحقول التي وظفت في النص ساهمت في ترسيخ نظرة الكاتب إلى الديمقراطية و الاخلاق و تحقيق المعادلة التالية:

الديمقراطية = تحلي الأفراد بالأخلاق السامية.

النص الثاني: قيم روحية و قيم اجتماعية في الاسلام.

تدل كلمة الاسلام باشتقاقها اللغوي على معنى الخضوع و الانقياد، و قد ترددت في القران الكريم بهذا المعنى في مثل :"و أمرت أن أسلم لرب العالمين "[1].و من ثم أطلقت علما على ديننا الحنيف ، و هو دين لسعادة الناس كافة ، دين يكمل الديانات السماوية السابقة .

و الاسلام يقوم على ركنين اساسيين هما : العقيدة و العمل ، ز اهم اصل في العقيدة الاسلامية اليمان بوحدانية الله و تفرده في التدبير و التسيير، و تنبثق عن هذا الاصل اصول اخرى هي اصول العقيدة الاسلامية، و بجانبها اعمال من العبادات يدب على المسلم اداؤها و هي ترجع الى اربعة اصول :الصلاة و الصوم ، الحج و الزكاة .

و لم يرسم القران الكريم للمسلمين معالم عقيدتهم و فروضها العملية فحسب ، بل رسم لهم طريق الفضيلة و ما ينبغي ان يتحولوا به في سلوكهم و اخلاقهم حتى ينالوا رضا ربهم و محبته ،يقول تبارك و تعالى: "و عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ...و الذين اذا انفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا و كان بين ذلك قواما ... ولا يقتلون النفس التي حرّم الله الا بالحق و لا يزنون و من يفعل ذلك يلق آثاما. يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهانا ... و الذين لا يشهدون الزور و اذا مروا باللغو مروا كراما"[2]."و وصينا الانسان بوالديه حملته أمّه وهنا على وهن ... و امر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك إن ذلك من عزم الامور و لا تسعر خدك للناس و لا تمش ي الارض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخزر و اقصد في مشيك و اغضض من صوتك إن انكر الاصوات لصوت الحمير"[3].و قد حرم الاسلام جملة الفواحش ما كبر منها و ما صغر "قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن"[4]. ومما حرمه تحريما باتا افة الخمر و افة القمار "إنما الخمر و الميسر ... رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون "[5]. و دائما تلقانا في الذكر الحكيم دعوة المسلمين الى الخير و الارتفاع عن الدنايا و النقائض.

1سورة غافر الآية 66.
2سورة الفرقان من الآية 63 الى الآية72.
3سورة لقمان من الآية 14 الى الآية19.
4سورة الاعراف الآية33
5سورة المائدة الآية90.

و بهذه القيم الروحية جميعا يقوم الاسلام ، فهو ليس عقيدة سماوية و فروضا دينية فحسب ،بل هو ايضا سلوك خلقي قويم ، اذ يدعو الى طهارة النفس و نبذ الفواحش و الرذائل ، و مراقبة الانسانلربه في كل ما يأتي من قول او فعل. و الى جانب هذه القيم الروحية ارسى الاسلام القواعد الاجتماعية لهذه الامة ،بحيث تكون امة مثالية يتعاون افرادها على الخير امرين بالمعروف ناهين عن المنكر ، يسودهم البر و التعاطف حتى لكأنهم اسرة واحدة ، محيت بين افرادها كل الفوارق القبلية و الجنسية ، يشعر كل واحد منهم بمشاعر اخيه ، باذلا له و لمصلحة هذه الامة كل ما يستطيع.

و حاول القران أن يقيم ضربا من العدالة الاجتماعية في محيط هذه الامة اذ جعل رد الغني بعض ماله على الفقير و على الصالح العام للامة حقا دينيا . إنه لا يعيش لنفسه وحدها بل يعيش ايضا لامته و يترابط معها ترابطا اقتصاديا كما يترابط في وجدانه و ايمانه . و قد اندفع كثير من الصحابة ينفقون اموالهم جميعا في سبيل الله.

و قد نظم حقوق المرأة و رعاها خير رعاية ، فجعلها كفؤا للرجل ، لها ماله من الحقوق ، يقول تبارك و تعالى :" و لهن مثل الذي عليهن بالمعروف"[1].و ايضا لهن ما للرجل من السعي في الارض و العمل و التجارة يقول عز شأنه: "للرجال نصيب مما اكتسبوا و للنساء نصيب مما اكتسبن"[2].

ومن غير شك ليست هناك علاقة بين الاسلام و نظام الحريم الذي شاع في العصر العباسي، يجل المرأة و يرفع قدرها حتى لنراها في صدر الاسلام تشارك في الاحداث السياسية على نحو ما هو معروف عن موقف السيدة عائشة ام المؤمنين في حروب عليّ و طلحة و الزبير . و لا شك في ان النساء يقدرون دور الاسلام في إنصافهن.

بتصرف "تاريخ الادب العربي"/العصر الاسلامي.

1سورة البقرة الآية 228.

2 سورة النساء الآية 32.

أنواع الحقول	المعـــجم	الدلالـــــة
الكلمات المترادفة	1- الخضوع = الانقياد وحدانيـة = تفرد رضــا = محبة	كل هذه الكلمات تصب تحت مفهوم العبودية لله عز وجل و رضا الله على عبده الموحد و الخاضع له.
	2- الدنايـا = النقائص يجـل = يرفع الفواحش = الرذائل	تنطوي هذه الكلمات تحت مفهوم ضرورة الترفع عن كل ما يجعل الإنسان بعيدا عن ربه و رضاه عز وجل.
الكلمات المتضادة	ناهين ≠ أمرين المنكر≠المعروف	عمد الكاتب إلى هذا التضاد لتبيان القيم التي يحث عليها الإسلام و بالمقابل ما ينهى عنه الإسلام.
الحقول التركيبية	العقيدة / العمل السلوك / الأخلاق	- تتجسد العقيدة كمفهوم روحي عن طريق إرسائها على أرض الواقع. - تفهم عقيدة المرء من خلال ما نقوم به من أعمال.

- توافق الوحدات المعجمية مع مفاهيمها الدلالية فنلمس منها خلق الشخص من خلال سلوكاته و بالتالي نحكم على قوامة سلوكه او العكس .

- بتحليل الحقول الدلالية الموصفة في النص نلاحظ تفاوتا فيها إلا أنها جميعا ساهمت في تجسيد المفاهيم التي شملها عنوان النص و أوحى إليها.

النص الثالث: الإنسان بين الحقوق و الواجبات

أي بني!

إني لا اشفق عليك من زمنك الذي نشأت فيه، فقد كان زمن من قبلك هادئا مستقرا، تجري شؤونه علي وتيرة واحدة...واملنا في المستقبل أن يكون زمنا هادئا مستقرا كذلك.

أما زمنك هذا فقلق مضطرب حائر، كفر بالقديم، ثم لم يجد جديدا يؤمن به. قد كانت الأمور في زمننا سائرة سيرا منظما، و إن لم يكن حسنا و لا كاملا، كان من تحدثه نفسه بالرشوة يخشى افتضاح أمره و نزول العقوبة به، و كان من يقصر في عمله ينال العقوبة على تقصيره، و كان الطالب اذا طاف به طائف من الاضطراب او الخروج على امر الاستاذ فكر طويلا قبل ان يقدم، و قل ان يقدم. و كان الناس يخشون ان ينحرفوا لو قليلا عن الاوضاع المألوفة و التقاليد الموروثة، خوف ان ينقدهم ناقد او يعيرهم معير.. ثم زال كل هذا الخوف و تحرر الناس من كل هذه القيود. ولكن لا يستقيم أمر الناس مع هذه الفوضى و مع الحرية التي لا حد لها. وانما استقام الامر في الامم الراقية مع زوال هذا الخوف لان الشعور بالواجب حل محل الخوف، و تبادل العطف بين الشعب و الحكومة، حل محل الرعب والاستبداد، وتحكيم العقل فيما يصلح عن الاوضاع و التقاليد حل محل الطاعة العمياء، و هذا للأسف ما لم نصل إليه بعد.

اكبر ما يؤلمني فيك و في امثالك من الشبان، انكم فهمتم الحقوق اكثر مما فهمتم الواجب. و طالبتم غيركم بحقوقكم اكثر مما طالبتم انفسكم بواجباتكم، و الامة لا يستقيم امرها الا اذا تعادل في ابنائها الشعور بالحقوق و الواجبات معا، ولم يطغ احدهما على الاخر و كل ما نرى في الامة من فساد و ارتباك و فوضى و تدهور نشأ من عدم الشعور بالواجب. فلو تصورنا الموظفين في المصالح الحكومية شعروا بواجبهم نحو الافراد فأدوا ما عليهم في عدال و سرعة، و ادى الطلبة ما عليهم نحو دروسهم و جامعاتهم و أساتذتهم، و ادى الصانع ما عليه في صناعته، و ادت الحكومة ما عليها لشعبها، لاستقامت الامور و قلت الشكوى و سعد الناس بحكومتهم و سعدت الحكومة بشعبها، و لكن انى لنا ذلك و حاجتنا شديدة الى تفهم الواجب و العمل على وفقه؟

ان العلم في زمنكم اكثر اضعافا مضاعفة من العلم في زمننا، و لكن ليس نجاحكم في الحياة و لا سعادتكم فيها تناسب تقدمكم العلمي...لان العلم لا يفيد في السعادة و الرقي الا اذا صحبه الشعور بالواجب، و العلم كالمصباح قد تكتشف به طريق الهداية و قد تكتشف به طريق الضلال.

ان الاحتفاظ بالخلق الطيب في زمنك اصعب منه في زمننا لكثرة ما يحيط بك من مغريات بالشر، فأسباب اللهو ميسورة في زمنك و قد كانت صعبة في زمننا...و افانين الخلاعة مغرية جذابة بفضل ما

ادخلته المدينة الحديثة من اساليب فتانة. و قد كان الدين في زمننا حصنا منيعا من التدهور و السقوط، فلما ضعف شأن الدين في زمنكم و لم يحل محله ما يحفظ عليكم نفوسكم وقعتم بين شرين: قوة المغريات و ضعف الحصون المانعات. ولا منجاة من هذا إلا بتقوية الارادة و تدريبها على الخير، و مقاومة بواعث الشر، و مكافحة الشهوات و محاربة الانانية.

بتصرف من كتاب الى ولدي

النص الثالث : الإنسان بين الحقوق و الواجبات

أنواع الحقوق	المعـجم	الدلالـــة

الكلمات المترادفة	مغرية = جذابة التدهور=السقوط قوة المغريات و ضعف الحصون المانعات هدوء=استقرار	وظف هذه الكلمات المترادفة لسهولة فهم النص من قبل المتلقي و التبيين بين ما هو قديم و جديد
الكلمات المتضادة	القديم = الجديد القيود = الحرية الحقوق = الواجبات الهداية = الضلالة ميسورة = صعبة	هذه الأضداد تفصح الفرق بين ما هو قديم و جديد .فالكاتب يريد أن يبين أسباب اضطراب الأوضاع في الزمن الحاضر وهدوئها و استقرارها في الماضي.
الحقول التركيبية	قلق، مضطرب، حائر الرعب، الاستبداد هادئا، مستقرا فالاستقرار لا يتحقق إلا بالهدوء و الأمان.	– القلق ينتج عنه الاضطراب و الحيرة. – المفاهيم الدلالية لهذه الوحدات المعجمية كل متكامل فالقلق نتيجة الاضطراب و الحيرة. – كل هذه الكلمات تربط فيما بينها عن طريق الاستعمال.

2/ المقارنة بين هذه النصوص :

ما يمكن الخروج به كنتيجة من خلال النص الأول و الثاني هو أن الحقول الدلالة الموظفة فيها كانت كلها تسعي إلى تكوين شخصية إسلامية بحتة، بمعنى تكوين التلميذ على أساس مبادئ و أخلاق جليلة تقوده في المستقبل إلى نهج هذه الأخلاق و المبادئ ،فالإسلام دين الحرية و المساواة ،و العدل مبني على حسن الخلق و السلوك و المعاملة.

أما من خلال دراستنا للنصوص الثلاثة نلاحظ أن الحقول الطاغية هي حقل الكلمات المترادفة و حقل الكلمات المتضادة و كذا الحقول التركيبية / و بالمقابل هناك تقصير في استعمال الحقل الصرفي أو الأوزان الاشتقاقية إلا أن لجوء الكتاب إلى حقل الكلمات المتضادة خاصة و المترادفة و الحقول التركيبية راجع إلى ان هذه الحقول تساهم إلى حد كبير في إبراز المفاهيم الدلالية للوحدات المعجمية بشكل ملفت للانتباه خاصة و أن هذه النصوص منتقاة بعناية و موجهة بالدرجة الاولى الى جيل مقبل على الحياة فهي جميعها تهدف إلى تعليم النشء و مجموعة من المبادئ أو بالأحرى الضروريات التي تكون منه فردا صالحا.

فالنص الأول ، ربط الكاتب بين الأخلاق و الديمقراطية مستندا على النص القرآني ، مستعملا كلمات سهلة و بسيطة في متناول التلاميذ.

النص الثاني، الإسلام دين الحرية و المساواة و العدل و حسن الخلق و السلوك و المعاملة فالكاتب استعمل بكثرة المترادفات ليكون النص في متناول التلميذ بعيدا عن التعقد و **العجمة**.

أما النص الثالث / يدور حول ابتعاد الناس عن الدين كان نتيجة زمن مضطرب

و شخصية مضطربة و ذلك لعدم تميز الناس بين ما هو حق و ما هو واجب.

نستخلص من النصوص ان الكتاب اعتمد معجما سهلا بسيطا يناسب القدرات العقلية للتلميذ في السنة الأولى ثانوي و هي امتداد لما تناوله في السنة الرابعة متوسط ،و ما يقدم له يمثل ما هو مطلوب منه اجتماعيا ،و قد توسع مخزونه الدلالي و المعجمي خاصة من الكلمات المترادفة و المتضادة و الحقول التركيبية.

الخـاتمـة

الخـــاتمة :

خلصت دراسة بحثنا هذا مجموعة من النتائج و هي:

أن نظرية الحقول الدلالية صارت تهتم في تحديد الدلالة و عناصرها بطريقة محكمة و موضوعية، و تمكننا من معرفة العلاقات التي تربط بين الكلمات في الحقل الدلالي الذي يجمعها

الحقول الدلالية مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشمل على مفاهيم من الخبرة والاختصاص، فالحقل الدلالي هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة.

ظهرت ملامح نظرية الحقول الدلالية الأولى عند العرب و ذلك من خلال تأليفهم للرسائل اللغوية الصغيرة مع بداية مرحلة التدوين و مرحلة تصنيف المعاجم. و في العصر الحديث بدأت تتطور على يد لسانيين سويسريين و ألمان و غيرهم ،و قسموها إلى أنواع منها الكلمات المترادفة و الكلمات المتضادة، الوزان الاشتقاقية ، الحقول التركيبية..... و أصبحت ذات أهمية في تدريس اللغة العربية، و أصبح حضور الدرس اللغوي قويا و مدعوما بمرتكزات الدرس اللساني المعاصر غايته مساعدة التلاميذ على استثماراتهم في مجالات تصريف الخطاب التعليمي.

الحقول الدلالية مجال معرفي وعلمي كثيرا ما أهملته دراساتنا اللغوية عبر فترات من الزمن على الرغم من أهميته في التحليل و التصنيف و الفهم و هو ميدان يبرز أن التراث اللغوي العربي لا يزال يحتفظ بعناصر حيوية و فاعلة يحتاجها الدارس حين يود أن يضيع نفسه في قوة اتجاه تراثه العظيم لينطلق منه للتزود من ثقافة الأخر ، و بذلك يجمع ثقافتين الأولى أصلية و راسخة رسوخ الرواسي و أخرى حديثة تعد عاملا في التمدن و مسايرة ركب الحضارة الإنسانية.

يتضح لنا أن اللغويين العرب القدامى عرفوا الحقول الدلالية ،فتجلى في ذلك التراث الضخم الذي تركوه للأجيال التي لم تستطع أن تضيف إليه ما يستحق الذكر، و ظلت فكرة الحقول الدلالية حبيسة الرسائل و المعاني و لم تتطور إلى الدراسة التحليلية للغة في حد ذاتها فكان أن انتظرنا الغربيين ليضيفوا إلى التراث العربي إبداعهم لتحقيق عصرنة عمل القدماء و على الرغم أنهم لم يعرفوا هذه النظرية إلا في فترة متأخرة كما سبق الإشارة إليه .

قائمـــة المصـــادر و المراجع :

1 – احمد عزور أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ،دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2002ص10.

2– احمد عزور، جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق العدد 85،ص 76.

3– احمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ،دار الفكر، دمشق سوريا، ط1 ،ص303.

4– احمد مختار عمر، علم الدلالة ،عالم الكتب، القاهرة ط5، 1998 ،ص 80.

5– برامج التوجيهات التربوية الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية مديرية المناهج، الصبغة النهائية 2006 ،ص 7 .

6– ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر و التوزيع، ط1،مجلة 1 1981،ص 96.97.

7– ز. منصور، الميسر في اللغة العربية وفق المناهج الجديدة لوزارة التربية الوطنية، إنتاج مشترك دار الملكية و دار مونا ميرا للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلام ص 217 .

8– شاكر سالم ، مدخل إلى علم الدلالة ،ترجمة محمد يحيا تن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1992، ص 46.

9– عبد العزيز لعماري ، اللسانيات و تعليم اللغة العربية و تعلمها سلسلة الندوات 14 ، 2002 ص144.145.

10– عمار شلواي، درعيات أبي العلاء ، دراسة دلالية ،الألفاظ الخاصة بالإنسان و حياته الاجتماعية و الاقتصادية رسالة ماجستير، مخطوط بمعهد اللغة العربية و آدابها ، جامعة محمد خيضر بسكرة 1990.ص31.

11– كريم زكي حسام الدين ،أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الانجلو المصرية،ط2 ، 1985، ص 296 .

12– محمد حمود ، تدريس الأدب ، استراتيجية القراءة و القراءة ، منشورات ديداكتيكا 1993، ص 48.

- منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ديوان المطبوعات الجامعية 2010،ص .

14- مناهج اللغة العربية للتعليم الثانوي.

، الكفايات في علوم التربية مجلة علوم التربية، المجلد الثاني Michel mougnot ميشال 15. موكنو-العدد 17/ 1990 ، ترجمة عبد القادر سباع .

16- نور الهدى لوشن ، علم الدلالة ، جامعة قار يونس – بنغازي ط1 / 1997.

– Jacqueline pioche, précis de l'écologie Français NATAN, 1977, 71 **p 151**

فهرس الموضوعات

المقدمة ..... ا- ب

الفصل الأول/ نظرية الحقول الدلالية و أهميتها التعليمية

المبحث الأول/ التعريف بنظرية الحقول الدلالية

1 – مفهوم نظرية الحقول الدلالية 5

2 – نشأة الحقول الدلالية و تطورها..... 7

3 – انواع الحقول الدلالية 10

المبحث الثاني / اهمية الحقول الدلالية في تدريس اللغة العربية

1 – الدرس اللغوي و نصيب الظواهر المعجمية فيه..... 13

2 – درس النصوص و التحليل المعجمي و الدلالي فيه 15

3 – الحقول الدلالية في ضوء التوجيهات الرسمية 18

الفصل الثاني / دراسة تطبيقية على بعض النصوص المقررة في الكتاب المدرسي(س1ث).

المبحث الأول / لمحة شاملة على برنامج كتاب السنة الأولى ثانوي

1 – برنامج الكتاب 21

2 – دور النصوص في تعلم و تعليم المعجم و الدلالة 22

المبحث الثاني / تطبيق نظرية الحقول الدلالية على بعض النصوص

1 – استخلاص الحقول الدلالية و المعجم و الدلالة.....24

2 – المقارنة بينها و استنتاج الخلاصة.....35

الخاتمة.....37

قائمة المصادر و المراجع 38

فهرس الموضوعات 40